كان كرم الله وجهه أدعج العينين عظيمهما ، حسن الوجه ، كث اللحية ، عريض ما بين المنكبين ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع ، لا يبين عضوه من ساعده ، شثن الكفين ، عظيم الكراديس ، أغيد كأن عنقه ابريق فضة ، شديد الساعد واليد ، وهو إلى السمن أقرب ، خفيف المشي ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ما صارع أحداً إلاّ صرعه ، وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس .

أما شجاعته فقد بلغت مبلغ التواتر ، وقد أثار اعجاب الجميع ما وقع بينه وبين عمرو بن ود الذي كان من مشاهير الأبطال وشجعان العرب ، اذ نادى يوم الخندق يطلب من يبارزه ، فلم يبرز له أحد إلاّ علي كرم الله وجهه فقال : أنا له يا رسول الله ، فقال : انه عمرو . ثم نادى عمرو يقول : أين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها ؟ فقام علي وقال : أنا له يا رسول الله ، وفي الثالثة أذن له رسول الله ﷺ وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعممه بعمامته ، وقال : اللهم أعنه عليه ، وقال : إلهي أخذت عبيدة مني يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين . فمشى علي اليه ، فقال عمرو : لِمَ يا ابن أخي ؟ غيرك من هو أسن منك ، فاني أكره أن أهريق دمك ، قال علي : لكني ما أكره أن أهريق دمك . فغضب عمرو ونزل عن فرسه وسلّ سيفه ، فاستقبله علي بدرقته ، وتجاولا حتى ضربه علي على عنقه . وسمع رسول الله ﷺ التكبير فعرف ان علياً قتله .

وفي خيبر قاتل أخا مرحب ، فخرج اليه مرحب ، ولم يكن في أهل خيبر أشجع منه ، وهو يقول :

---

(١) الدعج شدة سواد العين مع سعتها ، والمشاش رؤس العظام اللينة الواحدة مشاشة ، شثن الكفين فيهما خشونة مع العِظَم . الكراديس رؤس العظام ومعناها ضخم الأعضاء ، والغيد حسن العنق .